الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح –ورقلة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
عنوان المذكرة

علم الأصوات وعلاقته بعلم الصرف

ألفيّة ابن مالك عيّنة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر2في اللغة العربية والأدب العربي
تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
- ✓ أحلام دفي.
- ✓ شريفة فاضل بن حكوم.

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:
محمد رضا عياض

السنة الجامعية: 2021/ 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح –ورقلة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
عنوان المذكرة

علم الأصوات وعلاقته بعلم الصرف

ألفيّة ابن مالك عيّنة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر2في اللغة العربية والأدب العربي
تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
- ✓ أحلام دفي.
- ✓ شريفة فاضل بن حكوم.

إشراف الأستاذ الدكتور:
محمد رضا عياض

السنة الجامعية: 2021/ 2022

إهداء:

ملخّص:

يتناول هذا البحث علم الأصوات وقضاياه وعلاقته بعلم لصرف وذلك في مدونة مشهورة في علم النحو وهي ألفية أبن مالك التي أطلق عليها " **إنجيل النحو**" ولا شك إنّ مستويات اللغة العربية أربعة وهي:

المستوى الصوتي، المستوى الصرفي(البنيوي)، المستوى النحوي (التركيبي) المستوى الدلالي، وهي كذلك على هذا الترتيب المتتابع.

فالبداءة بأصغر جزء في بنية الكلمة وهو الحرف وما يتعلق به من مخرج وصفة وما تستحقه صفته من حالات كترقيق وتفخيم، وفتح وإمالة ومدّ وقصر وفك وإدغام وما إلى ذلك.

وأردنا في هذا البحث أن نعرف علاقة ذلك كله بعلم الصرف الذي هو المستوى الثاني (البنيوي) ومعناه الكلمة المشكّلة من وحدات صوتية وكيف يلتقي المستوى الصوتي والصوت الصرفي، من خلال مسائل ألفية بن مالك في النحو.

كلمات مفتاحية: الصوت – الصرف – الابدال – التصريف – الادغام.

Abstract:

This research deals with phonology and its issues and its relationship to the science of morphology in a well-known blog on grammar, which is Alfiya Ibn Malik, which he called “The Gospel of Grammar.” There is no doubt that the levels of the Arabic language are four:
the phonetic level, the morphological level (structural), the grammatical level (syntactic) semantic level, and they are also in this sequential order.
The beginning is with the smallest part of the word’s structure, which is the letter and the associated articulation and adjective, and the cases that its description deserves, such as thinning, amplification, opening, inclination, elongation, shortening, jaw, inclusion, and so on.
In this research, we wanted to know the relationship of all this to the science of morphology, which is the second level (structural) and its meaning of the word formed from phonemic units and how the phonetic level meets the morphological sound, through Alfiya bin Malik problems in grammar.

Key words: sound - morphology - substitution - inflection - inflection.

Résumé :

Cette recherche traite de la phonologie et de ses enjeux et de sa relation avec la science de la morphologie dans un blog bien connu sur la grammaire, qui est Alfiya Ibn Malik, qu'il a appelé « L'Évangile de la grammaire ». de la langue arabe sont au nombre de quatre :
le niveau phonétique, le niveau morphologique (structurel), le niveau grammatical (syntaxique) le niveau sémantique, et ils sont aussi dans cet ordre séquentiel.
Le début est avec la plus petite partie de la structure du mot, qui est la lettre et l'articulation et l'adjectif associés, et les cas que sa description mérite, tels que l'amincissement, l'amplification, l'ouverture, l'inclinaison, l'allongement, le raccourcissement, la mâchoire, l'inclusion et bientôt.
Dans cette recherche, nous avons voulu connaître le rapport de tout cela à la science de la morphologie, qui est le deuxième niveau (structurel) et sa signification du mot formé à partir d'unités phonémiques et comment le niveau phonémique rencontre le son morphologique, à travers Alfiya bin problèmes Malik dans la grammaire.

Mots clés: son − morphologie − substitution − inflexion − inflexion.

مقدمـــــة

مقدمة:

لا شك أن الدرس اللغوي ميدان فسيح للباحثين القدماء والمحدثين، وكل يدلي بدلوه في تناول موضوعاته المختلفة.

ومن هذه الميادين علم الأصوات الذي هو المستوى الأول من مستويات اللغة الذي هو دراسة وحدات الكلمة وما فيها من أصوات وحالات تنجز عن هذه الأصوات.

وعلم الصرف الذي هو المستوى الثاني من مستويات اللغة، ويطلق عليه المستوى البنيوي الذي يهتم بالبنية المشكلة من وحدات صوتية، والمراد بها الكلمة التي هي الاسم أو الحرف أردنا من خلال بحثنا أن نعرف علاقة هذين المستويين فيما بينهما، من خلال عمل من أعمال علماء النحو المتأخرين وهو ابن مالك في الفتية المشهورة في النحو، فجاء عنوان بحثنا:" علم الأصوات وعلاقته بعلم الصرف، ألفية ابن مالك عنية"

والإشكال الذي انطلقنا منه هو معالجة بحثنا يتمثل فيما يلي:

- **هل لعلم الأصوات علاقة بعلم الصرف؟**

وتحت هذا الإشكال تساؤلات فرعية منها:

- ماهي العناصر المشتركة بين الصرف والصوت؟
- ما أبرز العناصر الفارقة بين العلمين؟
- هل لهذه العلاقة بين الصوت والصرف أثر في تأدية الكلمة؟

<u>دواعي أختيار الموضوع:</u>

- شغفنا بالبحث في هذا المجال اللغوي الدقيق
- دقة هذا المجال اللغوي التي كونت فينا إلحاحاً لمعرفة قضاياه
- اعتقادنا أن هناك تلازما بين المستويات اللغوية فكل مستوى يكمل الآخر ويحتاج إليه.

وقد اتبعنا الخطة التالية: نظري

مقدمة، وفصل أول سميناه ماهية علم الأصوات وعلم الصرف وتحته ثلاث مباحث

الأول: تعريف علم الصوت

الثاني: تعريف علم الصرف

الثالث: نماذج من مظاهرالصوت والصرف

وفصل ثاني تطبيقي: وكان دراسة تحليلية لأبواب ألفية إبن مالك التي تظهر بها العلاقة بين الصوت والصرف بحيث يكون كل باب من هذا النوع مبحثا مستقلاً

وأعتمدنا على مصادر ومراجع أهمها:

- ألفية أبن مالك وشروحها وحواشيها.
- شرح ابن عقيل ، وحاشية الخضري.
- علم الأصوات لكمال البشر.
- دراسات صرفية عند إبن جني.....
- **الصواته** والصرف ترجمة محمد بلبول وعبد الرزاق ترابي.
- الصرف وعلم الأصوات للدكتور ديزيره سقال.

- **الدراسات السابقة:**

مذكرة بعنوان :" ثنائية الألفاظ بين الصرف والصوت " زينب صادق داوود المؤذن جامعة المستنصرية كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية

- النظام الصرفي العربي وعلاقته بعلم الأصوات طالب دكتوراه سفيان بوزناق قسم اللغة العربية وآدابها جامعة أم البواقي الجزائر

وقد واجهتنا صعوبات كأغلب البحوث وتمثلت في قلة الدراسات في هذا المجال ، وعدم توفرها لدينا وإذا وجدت

- دقة مثل هذه المواضيع مما يصعب تناولها

الأهداف:

- إظهار العلاقة الجامعة بين الصوت والصرف
- اعتقاد أن هناك تكاملاً بين الصوت والصرف
- وإبراز الأثر الناتج عن هذه العلاقة بين العلمين

الفصل الأول:

دراسة نظرية لعلم الأصوات وعلم الصرف

المبحث الأول: علم الأصوات:

وهو مبحث سنخصّصه لعلم الأصوات وسنحدّد فيه بداية، مفهوم الصوت وهو تحديد مهمّ لأنّ الدراسة التطبيقيّة لاحقا ستنطلق منه، ثم سنعرّف بعد ذلك، علم الأصوات مع مناقشة التعريفات المختارة ما أمكن، وبعدها سنبيّن أقسام علم الأصوات، مركّزين على فرع بعينه وهو علم الأصوات العامّ، لنخلص في نهاية هذا القسم، إلى تقديم لمحة تاريخيّة عن نشأة علم الأصوات والحاجات التي دفعته للنشوء.

1- مفهوم الصوت: يُعرّف الصوتُ عند غالبيّة الدارسين، بأنّه الأثر المحسوس في حاسّة السمع أو هو الأثر السمعي الذي تحدثُه ظاهرة فيزيائيّة نتيجة اهتزاز جسم ما؛ فتنتشر الاهتزازات في كلّ الاتجاهات على شكل موجات متباعدة عن المصدر[1]، وعند بلوغها مستوى العضو السمعي تنتقل مباشرة كرسائل إلى الدماغ والذي بدوره يفسّرها ويحلّلها ويترجمها إلى أصوات. ولدراسة الأصوات وُضع لها علم خاصّ يُعنى بدراستها وهو علم الأصوات. فما هو؟

2- تعريف علم الأصوات: يعتبر علم الأصوات، من العلوم القديمة الحديثة في الوقت نفسه وذلك من حيث تواجده واعتباره؛ فمبدئيّا يُمكننا وضع مجموعة من التعاريف المتعلّقة بهذا العلم. فهو بداية، دراسة الأصوات في اللّغة. وعليه يمكن القول أنّه فرع من فروع علم اللّغة ولكنّه فرع يختلف عن الفروع الأخرى؛ إذْ أنّه لا يُعنى إلّا باللّغة المنطوقة دون الاعتناء بأشكال الاتصال الأخرى المنظّمة كاللّغة المكتوبة ورموز الصمّ البكم[2].

وهو من ناحيّة ثانية، العلم الذي يدرس الأصوات اللّغوية، بناء على مخارج الحروف وكيفيّة صدورها[3]. فهو من هذا المنطلق، العلم الذي يدرس أصوات اللّغة انطلاقا من مخارج أو مصادر الحروف وكيف تصدر تلك الحروف من الجهاز الصوتي.

---

1 - إيمان جربوعة، مدخل إلى علم الأصوات، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، 2019م، ص1.

2 - عبد الصبور شاهين، علم الأصوات، مكتبة استباب، القاهرة، 1984م، ص6.

3 - إيمان جربوعة، مدخل إلى علم الأصوات، مرجع سابق، ص2.

وهو من ناحيّة ثالثة، "العلم الذي يتناول بالدرس الأصوات الإنسانيّة في جانبها المادي وذلك من أجل وصفها، وتفسيرها، وتصنيفها، معتمدا في ذلك كلّه على النظريات المستمدّة من فروع الأصوات[1].

3- فروع علم الأصوات: تنقسم فروع علم الأصوات إلى أربعة أقسام وهي كما يأتي:

- ✓ علم الأصوات العامّ.
- ✓ علم الأصوات الوصفي.
- ✓ علم الأصوات التطوّري أو التاريخي.
- ✓ علم الأصوات المعياري.

أمّا علم الأصوات العامّ؛ فيتناول بالدرس عنصر الأصوات في اللّغات الإنسانيّة بشكل عامّ؛ فيدرس الجهاز الصوتي عند الانسان ووظيفة كلّ عضو في هذا الجهاز. كما يبحث في الطرق المختلفة لإنتاج الصوت ويصنّف الأصوات ويحاول بعد استقرائها، أن يجد الأسباب التي تؤدّي إلى التبادلات والتغيرات الصوتيّة وما إلى ذلك من أمور صوتيّة تنطبق على كلّ لغة دون الاختصاص بلغة يعينها[2].

4- نشأة علم الأصوات: يذهب كثير من الدارسين إلى اعتبار ظاهرة "اللّحن" التي عرفتها اللّغة العربيّة خلال القرن الأوّل الهجري وما بعده، بفعل دخول الأعاجم في الإسلام واختلاط اللسان العربي بألسنة غير الناطقين بالعربية أصلا، أهمّ الدوافع التي حفّزت العلماء المسلمين؛ بل وأجبرتهم على التفكير فيما من شأنه أن يصون سليقة العرب ويحفظ لغتهم.

ويقول "ابن الأثير" بخصوص فساد لغة العرب بفعل ظاهرة اللّحن: "كان اللسان العربي صحيحا محروسا لا يتداخله الخلل ولا يتطرّق له الزلل إلى أن فُتحت الأمصار وخالط العرب

1 - محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، الأردن، 1996م، ص8.

2 - المرجع نفسه، ص16.

غير جنسهم فاختلطت الفرق وامتزجت الألسن"[1]. واستمرّ استفحال اللحن إلى أن وصل إلى قراءة القرآن الكريم فاتّجه العلماء إلى التأليف في ترتيل القرآن فوقفوا وقفات محمودة عند الأصوات وأحكامها ونطقها في التلاوة واختلاف القراءات وكلّ ذلك غيرة على القرآن وعلى اللّغة العربيّة حتى وصلوا إلى وضع النحو واستنباط قواعده.

وتنبّه النحاة لأهميّة الدرس الصوتي في تفسير بعض الظواهر الصرفيّة؛ ففي "الكتاب" تحدّث "سيبويه" (ت 180هـ) عن الأصوات ومخارجها قبل الحديث عن الإدغام لتفسير هذه الظاهرة بناء على المعطيات الأوّليّة المتعلّقة بطبيعة الأصوات؛ فأغنى الدرس الصوتي بمصطلحات جديدة، حيث يقول: "وإنّما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرفَ ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه، وما تُبدّله استثقالا كما تُدغم وما تخفيه وهو بزنة المتحرك".

وقد سار عدد من اللغويين على نهج "سيبويه" واهتمّت طائفة أخرى من المؤلّفين بإعجاز القرآن وعلوم البلاغة وبكلّ ما يتعلّق بتنافر الأصوات وتآلفها. كما اهتمّ أصحاب الموسوعات الأدبية وعلى رأسهم "الجاحظ" (ت 255 هـ) بعلم الأصوات حين تعرّض لعيوب النطق وأمراض الكلام. أي أنّ الدرس الصوتيّ ومصطلحاته، كان مُتداولا بين اللّغويين والقرّاء؛ يتوارثه بعضهم عن بعض مُشافهة وسماعا. إلّا أنّ دراساتهم لم تكن مستقلّة؛ أي أنّ علم الأصوات لم يدرس حينها لذاته، وإنّما ضمّنوه غيره من البحوث، فلم تؤلّف كتب خاصّة به، باستثناء كتاب "سرّ صناعة الإعراب"، الذي يكاد يكون خالصا لعلم الأصوات.

فبالنسبة لأصحاب المعاجم، يُعدّ مُعجم "العين" لـ "لخليل بن أحمد الفراهيدي"[2] (175هـ) أوّل كتاب في العربيّة بُني على أساس صوتيّ. فقد صدر بمقدمة صوتيّة تعتبر أوّل دراسة

1- مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، أشرف عليه وقدّم له علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، دار ابن الجوزي، المملكة العربيّة السعوديّة، ط1، 1990م، ص03.

2- الخَلِيل بن أحمد الفراهيدي البصري (100 هـ- 170 هـ - 718م- 786م)؛ واسمه الكامل الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي وكنيته أبو عبد الرحمن، شاعر ونحوي عربي بصري، يُعد عالمًا بارزًا وإمامًا من أئمة اللغة والأدب العربيين، وهو واضع علم العروض، وقد درس الموسيقى والإيقاع في الشعر العربي ليتمكّن من ضبط أوزانه. ودرس

صوتيّة منظّمة وصلت إلينا في تاريخ الفكر اللّغوي عند العرب. ولا غروّ، فصاحبها مفتاح العلوم وصاحب العروض وذو الباع الطويل بالموسيقى وغير ذلك ممّا له علاقة بعلم الأصوات؛ بل إنّ "حمزة الأصفهاني"، ينسب إليه كتابا مستقّلا في الأصوات اسمه "تراكيب الأصوات".

وكان "الخليل" أسبق في تذوّق الحروف والتعرّف على مخارجها؛ حيث كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو: أب، أت، أع، أغ، فوجد صوت العين أدخل الحروف في الحلق فجعلها أول كتابه، ثمّ ما قرُب منها، الأرفع فالأرفع، حتّى أتى على آخرها وهو حرف الميم.

غير أنّ أوّل من أفرد المباحث الصوتيّة بمؤلف مستقلّ ونظر إليها على أنّها علم قائم بذاته، هو "أبو الفتح عثمان بن جنّي" المشهور بـ "ابن جِنّي" (392هـ)[1] في كتابه "سر صناعة الإعراب"؛ الذي وضّح مضمون علم الصوت في معرض حديثه عن علاقته بفنّ الموسيقى حيث بسط فيه الكلام على حروف العربيّة ومخارجها وصفاتها وأحوالها وما يعرض لها من تغيير يؤدّي إلى الاعلال أو الابدال أو الادغام أو النقل أو الحذف. كما تحدّث عن الفروق بين الحرف والحركة والحروف الفروع المستحسنة والمستقبحة ومزج الحروف وتنافرها إلى غير ذلك من المباحث الصوتيّة.

لدى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وهو أيضا أستاذ سيبويه النحويّ. ولد في البصرة في العراق ومات فيها (تشير بعض المصادر إلى أنّه ولد في عُمان)، وعاش زاهدًا تاركًا لزينة الدنيا، محبًا للعلم والعلماء. وكان شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغمورا في الناس لا يعرف. قال النَّضْر بن شُمَيْل: ما رأى الراؤون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه. قدم الفراهيدي أول وأقدم قاموس للغة العربية باسم كتاب العين كما قدم نظام علامات التشكيل في النص العربي، وكان له دور فعال في التطوير المبكر للعروض وعلم الموسيقى والأوزان الشعرية. وأثرت نظرياته اللغوية على تطور العروض الفارسية والتركية والأردية. وصف بـ«النجم الساطع» لمدرسة نحاة البصرة، وهو عالم موسوعي وباحث، وكان رجلاً صاحب تفكير أصيل. كما وصف بالرائد الأول لعلم المعجميات.

1 – أبو الفتح عثمان بن جني المشهور بابن جني عالم نحوي كبير، ولد بالموصل عام 322 هـ، ونشأ وتعلم النحو فيها على يد الأخفش ويذكر ابن خلكان أن ابن جني قرأ الأدب في صباه على يد أبي علي الفارسي حيث توثقت الصلات بينهما، حتى نبغ ابن جني بسبب صحبته، حتى أن أستاذه أبا علي، كان يسأله في بعض المسائل، ويرجع إلى رأيه فيها. على الرغم أن ابن جني كان يتبع المذهب البصري في اللغة إلا أنه كان كثير النقل عن أناس ليسوا بصريين في النحو واللغة وقد يرى في النحو ما هو بغدادي أو كوفي، فيثبته. بلغ ابن جني في علوم اللغة العربية من الجلالة ما لم يبلغه الا القليل ويبدو ذلك واضحا في كتبه وأبحاثه التي يظهر عليها الاستقصاء والتعمق في التحليل، واستنباط المبادئ والأصول من الجزئيات. اشتهر ببلاغته وحسن تصريف الكلام والإبانة عن المعاني بأحسن وجوه الأداء ووضع أصولا في الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني. له ما يفوق الخمسين كتابا، أشهرها كتاب الخصائص الذي يتحدث فيه عن بنية اللغة وفقهها. يرد بعض الباحثين اهتمام ابن جني بالصرف لأبعد الحدود إلى حادثة وقعت له وهو صغير عندما عجز أمام أبي علي الفارسي في أول لقاء بينهما في مسألة قلب الواو ألفا. عاش ابن جني في عصر ضعف الدولة العباسية ومع ذلك فقد وصل إلى مرتبة علمية لم يصل اليها إلا القليل وكانت وفاته سنة 392 هـ.

كما يُعدّ فيلسوف العرب "أبو عبد القاسم بن سلّام"[1] (224هـ) أوّل من تصدّى لضبط القراءات وجمعها في كتاب وجعلهم خمسةً وعشرينَ قارئًا مع القرّاء السبعة المعروفين، واحتوى كتابه – أيضا – على تعليل وجوه القراءات. ثم أَلَّفَ ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى البغدادي (ت 324 هـ)، كتابه الموسوم بـ "السبعة"، وفيه اقتصر على القرّاء السبعة المعروفين.

وتواصلت بعد "البغدادي" كتب القراءات تقفو أثره وتنهل من منهله على اختلاف عدد القراء في كلّ منها، فظهر ما يُدعى اليوم بعلم وظائف الأصوات (phonologi)؛ ومن أبرز من اشتغل فيه "عبد اللّطيف البغدادي" (ت 629هـ)[2] وهو واحد من فلاسفة الإسلام المكثرين من التصنيف في الحكمة وعلم النفس والطبّ. ومن رسائله المتّصلة بموضوعنا، "مقالاتنا في الحواس" و"التنفّس والصوت والكلام" و"اللّغات وكيفيّة تولدها".

ومن الرسائل المهمّة في نشأة علم الأصوات والتي لها علاقة بالصوتيات؛ بل بتطبيق دقيق من تطبيقاتها، هو ما يُدعى اليوم بأمراض النطق، Troubles de la parole، وهي "رسالة اللثغة" لـ"يعقوب الكندي" (260هـ) الذي كانت له عناية متميزة بالأصوات، حيث قدّم في رسالته بيانا واف لآلية النطق وبعلاقتها بالحروف وما تحتاجه كلّ لغة من اللّغات السائدة آنذاك من الحروف. كما أنّ "الكندي" لم يهمل التعرّض لأسباب اللثغة وما يعرض اللسان من التشنّج أو الاسترخاء؛ فوصف مخارج حروف العربيّة وهيئات النطق بها وصفا تشريحيا فيزيائيا، ثم حدّد حروف اللّثغة وسمى أعراضها وأنواعها وختم الكلام بعللها.

1- أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي (157 هـ/774 م – 224 هـ/838 م) عالم لغة وفقيه ومحدث وإمام من أئمة الجرح والتعديل عاش في القرنين الثاني والثالث الهجريين. لأبي عبيد من المصنفات "الغريب المصنّف في علم اللّسان" و"غريب الحديث" و"غريب القرآن" و"معاني القرآن" و"الشعراء" و"المقصور والممدود" و"القراءات" و"المذكّر والمؤنّث" و"الأموال الشرعيّة وبيان جهاتها ومصارفها" و"النسب" و"الأحداث" و"الأمثال السائرة" و"عدد آي القرآن" و"أدب القاضي" و"الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن" و"الإيمان والنذور" و"الحيض" و"فضائل القرآن" و"الحجر والتقليس" و"الطّهارة" و"الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته" و"الخُطَبُ والمَوَاعِظ".

2- عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد المكنى بموفق الدين و أبو محمد ويلقب بابن اللباد ولد في بغداد في العراق سنة 557هـ الموافق 1162 م في دار جده بدرب الفالوج ببغداد، وهو من أصل موصلي، واشتهر باسم عبد اللطيف البغدادي، ولقب بابن اللباد، كان أبوه مشتغلًا بعلم الحديث والقراءات، كما أن عمه كان فقيهًا، لذلك فقد تعلم (البغدادي) ونهل من هذا المنهج العلمي الفياض، حيث يسر له والده وهو في صباه سماع الحديث من جماعة علماء أفاضل، مما جعله ينشأ في جو من العلم والتقوى. من مؤلفاته: تاب غريب الحديث، كتاب المجرّد، كتاب الألف واللّام، شرح الخطب النباتيّة، شرح أربعين حديثاً طبيّة، كتاب قوانين البلاغة، اختصار كتاب الصوت.

وإذا كانت الغاية التي من أجلها قام "الكندي" بدراسة أصوات العربيّة في رسالته (اللثغة) هو الحديث عن عُيوب النطق، فإنّ "الفارابي" أهتمّ في كتابه "الموسيقى الكبير"، بدراسة الأصوات بُغية التقديم لدراسة الموسيقى وتبيان الدافع الذي أخذه إلى دراسة الأصوات، حيث يقول: "ولما كان طريق التحليل يُستعمل فيه تقديم الأقدِم فالأقدم في الوجود وكان أقدم ما تشتمل عليه هذه الصناعة في الوجود هي المبادئ المأخوذة من العلم الطبيعي، ثمّ بعض المبادئ الهندسيّة، ثمّ العدديّة إذا كانت العددية لا يمكن ستعمالها دون أن يتقدّم قبله المبدأ الهندسي والهندسي لا يمكن استعماله دون أن يتقدّمه العلم الطبيعي، لزم أنّ الذي نفتتحَ به كتابنا هذا هو المبدأ الطبيعي"[1].

ويعتبر "الفارابي" (339هـ)، أبرز من عنى بهذه الدراسات؛ من ذلك كلامه على حدوث الصوت والنغم، وربطه بين المبدأ الطبيعي لحدوث الصوت وكيفيّة حدوث الكلام وعنايته بدرجة الصوت (حدّته وثقله) وإشارته إلى وجوب استعمال الآلات للقيام ببعض القياسات التي يصعب تحديدها بالسمع. إلى أن جاء "ابن سينا" (428هـ)، فجمع هذا كلّه في رسالته الفذّة (أسباب حدوث الحروف)، التي عالج فيها أصوات اللّغة على نحو فريد، لا نكاد نقع عليه عند أحد من المتقدّمين، وهو يتّصل بما يسمّى بعلم الأصوات النطقي phonetique articulatoir.

وأما زمرة علماء القراءة والتجويد والرسم والضبط، فقد وُسمت مصنّفاتها بأنّها أكثر الكتب احتفاء بالمادة الصوتية؛ وذلك لابتغائها الدقّة في تأدية كلمات القرآن الكريم قراءة وتدوينا؛ إلى حدّ جعل بعض الباحثين، يذهبون إلى أنّ هذه العلوم انفردت بالدرس الصوتي وأغنته، على أنّها أفادت من علم النحو عامّة ومن كتب سيبويه خاصة، فعلم الأصوات في بدايته كان جزءا من النحو ثم استعاره أهل الأداء والمقرئون، وزادوا فيه تفصيلات كثيرة مأخوذة من القرآن الكريم.

1 – أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي، تحقيق وشرح، غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة وتصدير، محمود أحمد الحفني، كتاب الموسيقى الكبير، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، دت، دط، صص، 211 212.

أمّا في التجويد، فأوّل من صنّف فيه –على ما يبدو – "موسى بن عبيد الله بن خاقان" (325هـ)، صاحب القصيدة الخاقانية في التجويد. وهي تضمّ واحدة وخمسين بيتا في حسن أداء القرآن الكريم. وقد شرحها الإمام الداني (444هـ)، صاحب التصانيف العديدة في القراءات والتجويد. ولعلّ من أهمّها في هذا الباب، رسالته "التحديد في الإتقان والتجويد"؛ التي ضمّنها بابا في ذكر مخارج الحروف وآخر في أصنافها وصفاتها، ثمّ أتي على ذكر أحوال النون الساكنة والتنوين عند جميع حروف المعجم وأفرد بابا لذكر الحروف التي يلزم استعمال توجّدها وتعمل بيانها وتخليصها لتنفصل بذلك من مشبّهها على مخارجها.

لقد وُجدت في مصنّفات علماء القراءة والتجويد، الكثير من الإسهامات في مجال علم الأصوات، وهي اسهامات وإن كانت الغاية منها تحقيق الدقّة في تأديّة القرآن الكريم قراءة وتدوينا، إلّا أنّها ساعدت على تطوّر هذا العلم إلى حدّ بعيد؛ إلى حدّ جعل بعض الباحثين يذهبون إلى أنّ علمي القراءة والتجويد، قد انفردت بالدرس الصوتي وأغنته.

المبحث الثاني: علم الصرف:

وهو مبحث مخصّص لعلم الصرف بالتحديد؛ حيث سنقوم في البداية بضبط المفهوم اللغوي للفظ "الصرف" ثمّ نضبط مفهومه الاصطلاحي ونبحث بعد ذلك، في تاريخ نشأته وننقّب عن الدوافع التي دفعته للنشوء. وذلك قبل أن نعالج بعض الظواهر الصوتيّة في علاقتها بالصرف في المبحث الموالي.

1- الصرف لغة: جاء في قاموس "العين" أن الصرف هو "ردّ الشيء عن وجهه صرفه، يصرفه صرفا فانصرف، وصارف نفسه عن الشيء: صرفها عنه"[1]. والصرف هو "الخالص من كل شيء"[2]. وهو التغيّر، ويقال له أيضا التصريف، إذ يقال تصريف الشيء أي تغيير شيء فيه، ومن ذلك قوله تعالى: {وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ}[3]، أي تغيير اتجاههما جنوبا أو شمالا، عذابا أو رحمة. ونقول "صروف الدهر"، أي الحوادث المتغيّرة من حال إلى حال ومنه صرف بمعنى مبادلة النقد بالنقد.

2- تعريف علم الصرف: الصرف كلمة مستعملة في قاموس اللّغة العربيّة قبل دمجها وجعلها علما، ومن هذا قول الشاعر:[4]

إذا انصرفت نفسي عن شيء ولم تكد إليه بوجه آخر الدهر تقبل

ومن هنا، فإنّ علم الصرف عبارة عن تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لآداء ضروب من المعاني كالتصغير والتكبير والتثنية والجمع، وأخذ المشتقات من المصدر، وبناء الفعل للمجهول، وغير ذلك[5]. أو قُل أنّه تغيير الكلمة من أصل وضعها لغرض آخر غير اختلاف المعاني، ويسمى هذا التغيير بالإعلال[6].

1 – ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مادة (صرف) ، ص2436.
2 – المرجع نفسه، ص ن.
3 – القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 164.
4 – أمين علي السيد، في علم الصرف، كلية دار العلوم، القاهرة، ط2، 1972م، ص5.
5 – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
6 – المرجع نفسه، صص: 5- 6.

فعلم الصرف يبحث في بنية الكلمة من حيث بنائها ووزنها وما يطرأ على تركيبها من تغيّر موضعها لاسم غير المبنى والفعل غير الجامد، ليس منه الحروف[1]. والصرف والتصريف كما يقول "ابن عصفور"، هو ميزان العربيّة لأنّ جزءا منها يؤخذ بالقياس[2]، والآخر تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالّا على معنى طارئ على الكلمة[3].

أمّا "عبد الصبور شاهين" فإنّه يقول بأنّ الصرف "علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب"[4]. فالصرف هو تحديد هيئة الكلمة وما يطرأ عليها من تغيير عندما تندرج أبنية واشتقاقات[5].

3- نشأة علم الصرف وأسباب نشوئه:

لم يكن علم النحو وعلم الصرف معروفين في العصر الجاهلي ولا في أوائل عشر الصحابة لا، وما ذاك إلا لعدم الحاجة إليها، لأنهم كانوا يتكلمون العربية الفصحى بطلاقة، وعندما انتشرت الفتوح الإسلامية، ودخل كثير من الأعاجم في الإسلام واختلطوا مع المسلمين العرب برزت الحاجة العلم النحو والصرف[6]، وكانت تتمثل فيما يلي:

أولا: الحاجة الدينية: فلقد فتح المسلمون العرب بلاد الروم وفارس لنشر الإسلام، فدخل كثير من الأعاجم فيه، ورغبوا في تعلم أمور دينهم كي يقيموا شعائر الدين إقامة صحيحة، كقراءة القرآن وإقامة الصلاة ، ورغب المسلمون العرب تعليمهم أمور دينهم ؛ لأنهم لم يفتحوا بلاد الأعاجم إلا لنشر الإسلام، فكان لا بد من لغة مشتركة يتفاهمون بها، ولم تكن هذه اللغة إلا

---

[1] عبد الله بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر في النحو والصرف، مؤسسة الريان للتوزيع والنشر، ط3، 2007، لبنان، ص12.

[2] عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، ص9.

[3] المرجع نفسه، ص10.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، مرجع سابق، ص10.

[6] ينظر طبقات النحويين واللغويين، ص11

اللغة العربية و لأنها لغة الدين، فاحتاج المسلمون الأعاجم إلى تعلم العربية ، وليس بوسعهم تعلم العربية إلا بعد وضع قواعد لها ، فكان لا بد من وضع قواعد اللغة العربية، وهذه القواعد في علم النحو والصرف[1].

ثانيا: الحاجة الاجتماعية: فقد خلق الله الإنسان اجتماعيا بطبعه، ولهذا احتاج الإنسان إلى لغة مشتركة يفهمها المتخاطبان، وعندما اختلط المسلمون العرب في البلاد الى فتحها مع الأعاجم احتاجوا إلى لغة مشتركة يقضون بها حاجاتهم، و لم يكن بد من أن تكون هذه اللغة هي اللغة العربية ؛ لأنها لغة المنتصر ولغة الإسلام ، ولا سبيل لاتخاذ هذه اللغة وسيلة للتعبير دون وضع قواعد لها ؛ لتصبح هذه اللغة أساس ووحدة الفكر ودعامة الوحدة العقدية معا ، ومن هنا كانت الحاجة الاجتماعية قائمة لظهور على القواعد اللغة العربية[2]، ومما يدل على هذا بروز كثير من الموالي في علوم العربية وتفوقهم فيه[3].

ومن هنا يتبين لنا أن اللحن لم يكن السبب الرئيس الظهور علم النحو والصرف، وإنما هو داخل ضمن الحاجة الدينية والاجتماعية ؛ لأن اللحن يفسد المعنى، فإذا لحن المتكلم وهو يقرأ القرآن الكريم أو حديث الرسول كان لحنه داخلا ضمن الحاجة الدينية، وإذا لحن في غيرهما من الكلام كان لحنه داخلا ضمن الحاجة الاجتماعية، إضافة إلى أن المتكلم عندما يلحن يزدريه المجتمع، فيحس بأنه محتاج إلى تعلم العربية، هروبا من انتقاد المجتمع له، وذلك لأن اللحن مذموم لديهم ومستقبح عندهم، بدليل ما روي عن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (86 هـ) أنه كان يقول: (ليس للأحن حرمة)، وما روي عنه أنه قيل له: (أسرع إليك الشيب)، فقال: (شيبي كثرة ارتقاء المنبر مخافة اللحن)، وما روي عن ابنه مسلمة بن عبد الملك

[1] ينظر تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري ص55، ومدخل إلى تاريخ النحو العربي ص55، والمدارس النحوية ص11.

[2] ينظر تاريخ النحو العربي ص 51 و55، ومدخل إلى تاريخ النحو العربي ص54، ونشأة النحو ص9، والمدارس النحوية ص12.

[3] ينظر خواطر وأفكار حول نشأة النحو العربي ودواعي وضعه، ص20.

(120هـ) أنه كان يقول: (اللحن في الكلام أقبح من الجدري في الوجه)، وما روي أن الحجاج بن يوسف الثقفي (95هـ) كان يتقزز من أن يقع منه لحن أو من غيره ، فكان يسأل عما يمكن أن يقع منه ليتحاشاه.[1]

ومن صور اللحن التي سعت قبل تشوه علم النحو والصرف وكانت محمل استهجان من المجتمع ما روي أن رجلا سأل أعرابيا: كيف أهلك؟ – بكسر اللام –فقال الأعرابي: صلبا، ظن أنه يسأله عن هلكته كيف تكون[2].

وصلى أعرابي خلف إمام بالبصرة فسمعه يقرأ قوله تعالى:

–بفتح التاء من–فقال الأعرابي: سبحان الله، هذا قبل الإسلام قبيح فكيف بعده! فقيل له: إنه لحن، والقراءة: و–بضم التاء –فقال: قبحه الله لا تجعلوه بعدها إماما؛ فإنه يحل ما حرم الله.[3]

المبحث الثالث: نماذج من مظاهر الصوت والصرف

المطلب الأول: الإمالة

كان الإمالة –والله أعلم–من باب تحسين اللفظ، أو أنها لغة من اللغات، ففي بعض البلدان في تجد ا تميل إلى الإمالة، وغالب أهل نجد يميلون، والحجازيون لا يميلون إلا قليلا، فكأنها لغة لقوم، وتحسين اللفظ عند قوم آخرين.

والإمالة ليس فيها شيء واجب، وإمالة الألفي أن تجعلها بين الألف والياء، وإمالة الفتحة أن تجعلها بين الفتحة والكسرة.

– الْأَلِفَ الْمُبْدَلَ مِنْ يَا فِي طَرَفْ اَمِلْ، كَذَا ٱلْوَاقِعُ مِنْهُ الْيَا خَلَفْ

[1] ينظر طبقات فحول الشعراء 13/1، والبيان والتبيين 210/2، وعيون الأخبار 155/2، وكتاب الأضداد لابن الأنباري ص 238، كتاب إيضاح الوقف والابتداء 48/1، وطبقات النحويين واللغويين ص12 و28، وتاريخ دمشق 138/37، والصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية ص 319وما بعدها، وفي أصول النحو ص7 وما بعدها.

[2] ينظر عيون الأخبار 107/2، وتنبيه الألباب ص118.

[3] ينظر البيان والتبيين 219/2، وتنبيه الألباب ص118.

- دُونَ مَزِيــدٍ أَوْ شُــذُوذٍ وَلِمَــا تَلِيهِ ها التَّأْنِيثِ مَا الْهَا عَدِمَــا

الشرح

قوله: «الْأَلِفَ الْمُبْدَلَ مِنْ يَا فِي طَرَفْ»: وذلك مثل: (رَمَى)، والدليل أنك لو وصلت بها تاء الفاعل انقلبت ياء، فتقول: (رَمَيْتُ)، لكن (غَزَا) واويَّةٌ فلا تميلها

وفي القرآني قال الله تعالى:﴿ **بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا**﴾(هود:41)

وقوله: " **كَذَا الْوَاقِعُ مِنْهُ الْيَا خَلَفْ**": أي الذي تخلفه الياء، وليس طرفا، فانه أيضا يمال، لكن (دُونَ مَزِيدٍ أَوْ شُذُوذٍ).

مثال ذلك: (مَرْمَى) تقول فيها: (مَرْمَيَان)، فتبدلها ياء، فلا صح أن تبدلها ياء، صح أن تضجع الألف حتى تكون قريبة من الياء، ولهذا فسر بعضهم الإمالة بالإضجاع، وليس بالإنحاء[1].

المطلب الثاني: التصريف

التصريف علم يعرف به أحكام الكلمة من حيث التغيير وردها إلى الأصول بزيادة، أو حذف، فهو لا يتعلق بآخر الكَلِمِ، وإنما يتعلق بأوائِلِها وأَوَاسِطِها: هل فيها تَغْييرٌ، أو لا؟ وكذلك في أوزانها: هل فيها زيادة أو نَقْصٌ؟

وفي الحقيقة ليست فائدته كفائدة النحو، لأن النحو فائدته عظيمة جدا، لكن هذا أيضا فيه فائدة عظيمة، حيث تعرف به كيف حركة الكلمة في أولها وفي وسطها: هل هي من باب كذا، أو من باب كذا، أو من باب كذا كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

والتصريف لا يدخل على جميع الكلمات، ولهذا يقول:

- **حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِي وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي**

الشرح

قوله: «حَرْفٌ»: مبتدأ.

[1] - شرح ابن عقيل على الفية بن مالك، الجزء الرابع، ص641-642.

و «شِبْهُهُ»: معطوف عليه

وقوله: «بري»: أي: متبرئ، وهو خبر المبتدأ، وساغ الابتداء بالنكرة لأجل التقسيم، وابن مالك –رحمه الله–يقول: (وَلَا يَجُوزُ الإِبْتِدَا بِالنَّكِرَة* مَا لَمْنُفذ)

وقوله: «وَشِبْهُهُ»: شبه الحرف نوعان:

أحدهما: من الأسماء، والثاني: من الأفعال.

فالذي من الأسماء هو الأسماء المبنية، فكل اسم مبني فهو بريء من التصريف.

مثال ذلك: (أَنَا)، فلا تقول: وزنها (فَعَلْ)، وكذلك (نَحْنُ) لا تقول: وزنها (فَعْلُ)، فكل اسم مبني لا تصريف فيه إطلاقا، ولا تجرى فيه الموازين الصرفية.

وأما النوع الثاني، فهو كل فعل جامد، فإنه لا يدخل فيه التصريف، مثل: (لَيْس) و(عَسَى) و (نِعْمَ)، فلا تقول: وز (نِعْمَ): (فِعْلَ)، ولا: (لَيْسَ) وزنها: (فَعْلَ)، ولا تقول: (عَسَى) وزنها: (فَعَلْ).

فصارت الأشياء البريئة من الصرف ثلاثة: الحرف، والأسماء المبنية، والأفعال الجامدة، فهذه كلها لا يمكن أن يدخل فيها التصريف.

وقوله: **«وَمَا سِوَاهُمَا»**: أي: ما سوى الحرف وشبهه.

«بتصريف حري»: أي: جدير بالتصريف، فدخل في ذلك جميع الأسماء المعربة، وجميع الأفعال غير الجامدة[1].

اذا كنا تحدثنا في الجانب النظري عن دور الصرف والأصوات والتحليل باعتبار أن محل فرع من فروع اللغة يختص بالجانب معين، فجانب الأصوات يهتم بالأصوات وملامحها الصوتية التي تصاحب التركيب اللغوي التي لها علاقة بالتركيب وفهمه، ومدار البحث في علم

[1] - شرح ابن عقيل على الفية بن مالك، الجزء الرابع، ص، ص 650-651

الصرف الوحدة الصرفية، أي الكلمة حيث يظهر اليها في الكثير من الأمور الشكلية[1] حيث الاهتمام بالوزن الصرفي أتي الاهتمام ببيئة الكلمة وتأثيرها في التركيب، فيمكن القول أن ينبغي أن نفهم الجزء وهو الصوت والانتقال إلى ما هو اكبر البنية أي الصرف، ويمكن توضيح الرؤية التي ينطلق منها هذا البحث حيث توضيح الجانب التطبيقي، وذلك في خلال ألفية ابن مالك نموذجا.

[1] - احمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم حرفي ونحوي ودلالي، دار الغريب، القاهرة، ص11-12.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لأبواب ألفية بن مالك

المبحث الأول: الإدغام

يقول ابن مالك في باب الإدغام:

وحيي أفكك وأدغم دون حذر كذاك نحو تتجلى واستتر

أشار في هذا البيت إلى ما يجوز فيه الإدغام والفك. والمراد بـ "حيي" ما كان فيه المثلين ياءين لازمًا تحريكهما، نحو حيي وعيي فيجوز الإدغام نحو حيَّ، عيَّ فلو كان أحد المثلين عارضة بسبب العامل لما يجز الإدغام نحو: يُحْيِيَ[1].

ونلحظ أن ابن مالك يشير في هذا الباب وهو باب الإدغام إلى قاعدة صوتية مهمة وهي جواز الفك والإدغام فيما أخره ياء ومثل بكلمة (يحيي) يجوز فيها الإدغام (حيَّ) والفك (حيي).

فنحن أمام صورتين؛ صورة الإدغام (الحسيّ) والإدغام للتفريق بين العقل الذي تلزمه حركة إعراب لا تتغير حركته، فيجوز الإدغام فيهع، والذي تكون حركته متنقلة أي متغيرة فلا يجوز إدغام المثلين فمن ادعم فللفرق بين ما تلزم لامه حركة لازمة كالماضي، وبين ما تلزمه حركة تنتقل كالمستقبل في قوله يحيي الموتى[2]

والإدغام لغة هو الإدخال، وتحدث سيبويه على فكرة الإدغام فقال: "الإدغام يدخل فيه الأول والأخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل في الأخر، حتى يصير هو والأخر من موضع واحد.

فالإدغام صوتيا يحدث حيث ارتفاع اللسان بالحرفين رفقة واحد ووصفك إياه موظفا واحدا وهو لا يكون إلا في المثلين أو المتقاربين والسبب في ذلك أن النطق بالمثلين ثقيل، لأنك تحتاج فيهما إلى أعمال العضو الذي يخرج منه الحرف المضعف مرتين، فيكثر العمل على العضو الواحد وإذا كان الحرفان غيرين لم يكن الأمر كذلك، لان الذي يعمل في أحدهما لا يعمل في الأخر[3].

وحيَّ، حيي على وزن (فعل) على صيغة الماضي، ومضارعهما(يحيا) على وزن (يفعل)[4].

---

[1] - شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ابن عقيل، ط، دار التراث، 250/46.

[2] - مشكل الاعراب في القران لمكي بن ابي طالب16/ 347.

[3] - الممتع في التعريف لابن عصفور، ص403، وانظر رسالة ماجستير عين العقل الثلاثي المعتل ولامة في القراءات القرانية، حسان علي فريدة، ص110.

[4] - المرجع نفسه، ص112.

المبحث الثاني: قلب الهمزة واو

وفتح وَرُدَّ فيما ايمل لاما وحي مثل هراوة جُعِل

واوْا وهمزْا أول الواوين روّ في بدء غير شبه ووفي الأشد.

أشار إلى انه أنما تبدل الهمزة ياءْا إذ لم تكن اللام واوْا، ليشاكل الجمع واحدة، وذلك حيث وقعت الواو الرابعة بعد الألف، وبذلك نحو قولهم، هيرَاده، هرَاوي، واصلها هَرائو.

– ومن حالات قلب الهمزة واوا:

تقلب الهمز واوا، فيما كان جمعا على وزن (فعائل) نحو: (هراوى)، الجمع: (هراوة)، وهي العصا. والأصل في صيغة الجمع: (هرائو)، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة، فصارت(هَرَاءَو) ثم قلبت الواو الأخيرة أن وانفتاح ما قبلها (هَرَاءأ)، ثم قلبت الهمزة واوا (هَرَاوَى).

هَرَائِو – هَرَاءَو هَراءا– هَرَاوَى)، (هذا رأي علماء الصرف القدماء[1].

التحليل الصوتي:

أرى أن المراحل الثلاث السابقة على صيغة الجمع (هَرَاوَى) عند علماء الصرف القدماء، هي افتراض، ليس عليه دليل لُغويٌ، من استعمال العرب ليزر الكلمة؛ ومن ثم أرى أن المفرد (هِرَاوَة) وزنها (فِعَالَة)، وجمعها (هَرَاوَى)، وزنها (فَعَالَى)، وليس (فَعَائِل)، كما قال علماء الصرف القدماء، فالهاء والراء والواو حروف أصلية، جاءت في صيغتي المفرد والجمع، ومن أدلة أصالتها ما يأتي:

أ –الفعل الماضي عند إسناده إلى تاء الفاعل، يكون (هَرَوْتُهُ) أي: ضربته بالهراوة.

ب –اسم المفعول (مَهْرُود)، وهو الثوب المصبوغ باللون الأصفر

ج–صيغة المثنى إلى (مَهْرُودَانِ–مَهْرُدَيْن)، ففي الحديث الشريف (ينزل عيسى عليه السَّلام في ثَوْبَيْنِ مَهْرُودَيْنِ).

وبناء على ما سلف، يكون ما حدث للكلمة في صيغة الجمع هو تخفيفان اثنان:

[1] - الأصوات اللغوية، انيس إبراهيم، ص 62-63.

الأول: قلب كسرة الهاء فتحة؛ لأن أصوات الحلق تميل إلى الفتح، والفتحة أخف من الكسرة.

والثاني: قلب التاء المربوطة ألقا مقصورة، والألف المقصورة علامة تأنيث.

الإبدال:

طَا تَا افْتِعَالٍ اثْرَ مُطْبِقِ في أدَّان وَازْدَدْ وادَّ كِر دَالً بَقِى.

إذا وقعت تاء افتعال بعد حرف من حروف الإطباق –وهي: الصاد والضاد، والطاء، والظاء – وجَبَ إبدالُه طاء، كقولك: اصْطَبِرَ، واضْطَجَعَ واظْطَعَنُوا، واظْطَلَمُوا.

. والأصل: اصْتَبَرَ، واضْتَجَعَ، واظْتَمَنوا، واظْتَلَموا؛ فأبدل من تنام الافتعال طاء

وإن وقعت تاء الافتعال بعد الدال والزاي والذال قلبت دالا، نحو: ادَّانَ، وازْدَدْ، وادَّكِرْ.

والأصل: ادْتَانَ، وازْتَدْ، واذْتَكِرْ، فاستثقلت التاء بعد هذه الحروف، فأبدلت دالا، وأدغمت الدالُ في الدال[1].

التاء صوت شديد مهموس، لا فرق بينه وبين الدال سوى أن التاء مهموسة والدال نظيرها المجهور، ففي تكون التاء لا يتحرك الوتران الصوتيان، بل يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا فإذا انفصلا انفصالا فجائية سمع ذلك الصوت الانفجاري.

الطاء: الطاء كما نعرفها في مصر لا تفترق عن التاء في شيء، غير أن الطاء أحد أصوات الإطباق. فالطاء كما ننطق بها الأن مونت بشديد مهموس يتكون كما تتكون التاء، غير أن وضع اللسان مع الطاء يختلف عن وصرفه مع التاء، فاللسان مع الطاء يتخذ شكلا مقعرة منطبقا على الحنك الأعلى، ويرجع إلى الوراء قليلا[2].

التحليل الصوتي:

انه حدت ابدال في كلمة اصطبر فاصلها اصتبر فأبدلت التاء طاء وذلك لأنه يصعب على الجهاز النطقي النطق بالصاد وهي صوت مفخم والنطق بعدها يالتاء

[1] - خالد اسماعيل حسان خاطر" الكامل في الصرف والنحو" ص160-161.

[2] - شرح ابن عقيل على الفية بن مالك، الجزء الرابع، ص244.

وهي صوت مرقق، فالجهاز الصوتي يصعب عليه الانتقال من التفخيم إلى الترقيق فكان الإبدال لصوت التاء طاء ليكون الانتقال من تفخيم إلى تفخيم

التصغير:

فعَيلاً اجْعَلِ الثُّلاَثِيّ، اذَا صَغَّرْتَهُ، نَحْوُ"قُذَىً" فِي "قَذَى"

فُعَيْعِلٌ مَعَ فعَيْعِيــلٍ لِمَا فَاقَ كَجَــعْلِ دِرْهَــمِ دُرَيْــهِمَا

إذا صغر الاسم المتمكن ضم أوله، وفتح ثانيه، وزيد بعد ثانية ياء ساكنة، ويقتصر على ذلك إن كان الاسم ثلاثيا؛ فتقول في «فلْس»: «فلَيْسَ» وفي«قَذَى»: «قُذَيٌ».

وإن كان رباعيا فأكثر فعل به ذلك وكُسِرَ ما بعد الياء؛ فقول في «درهم»: «دُرَيْهِمٌ»، وفي «عصفور»: «عُصَيْفِيرٌ».

أمثلة التصغير ثلاثة: فُعَيْلٌ، وَفُعَيْعِلٌ، وَفُعَيْعِيلٌ[1].

يلاحظ من خلال كلام ابن مالك وشارحه ابن عقيل ان التصغير ينحصر في الجانب الصرفي لا الصوتي

الحكم	صوتي	التعليل	صرفي	التعليل
تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف			X	باعتبار أن كل قسم هو بنية
التنوين ملء علامات الاسم	X	باعتبار التنوين صوتا بالنون	X	باعتبار أن المنوم بنية اسمها
علامات الإعراب الحركية والحرفية	X	باعتبار الحركة صامتا	X	باعتبار ما فيه علامة للإعراب هو بينة الكلمة اسم أو فعل
نون الوقاية إثباتا وحذفا	X	باعتبار إثباتها إدغاما وحذفها تخفيفًا	X	باعتبار ما فيه نون وقاية هو بنية اسم أو فعل، أو

[1] - شرح ابن عقيل على الفية بن مالك، الجزء الرابع، ص244.

				حرف
تشديد نون اسمي الإشارة(ذان) و(تان) لغة	X	باعتبار التشديد صوتًا	X	باعتبار أسماء الإشارة أبنية(أسماء)
حذف "أن" وإدغامها في (ما) العوض عن (كان) المحذوفة مثل امَّا كنت برًّا فاقترب	X	باعتبار الإدغام صوتا عدميا	X	باعتبار (أن) و(كان) أبنية (حرفا) و(فعلا)
حذف نون "يكن" المجزوم	X	باعتبار الحذف صوتا عدميًا	X	باعتبار (يكن) بناءًا فعلًا مضارعًا
فتح السين (عسر) وكسرها مع تاء الفاعل مثل: سعيت	X	باعتبار الحركة صائتا	X	باعتبار (عسر) بنية (فعل جامدا)
تخفيف النواسخ (إن) و(أن) و(كأن)	X	باعتبار التخفيف صوتا	X	باعتبار النواسخ أبنية (حروفا) مشبهات بالفعل
بناء الفعلين الماضي والمضارع للمجهول وضم الأول وكسر ما قبل الأخر أو فتحه	X	باعتبار الحركات صوائت	X	باعتبار الماضي والمضارع بنيتين
وإتمام الأول من الأجوف كقال،	X	باعتبار الإشمام صوتا	X	باعتبار الماضي بنية (فعالا)

وباع				
كسر السين من (سوى) وضمها	X	باعتبار الحركة صامتا	X	باعتبار (سوى) بنية اسم استثناء
إثبات ألف (حاشا) وحذفها (حاش) و(حلشى)	X	باعتبار الحذف صوتا عدميا	X	باعتبار (حاشا) بنية فع استثناء
حذف نون الجمع المذكر السالم عند إضافة التنوين كذلك	X	باعتبار الحذف صوتا عدميا	X	باعتبار الجمع بنية (كلمة) وكذا المنون كلمة (اسما)
فتح العين(مع) وسكونها وكسرها لالتقاء الساكنين	X	اعتبار الحركات صوائت	X	باعتبار (مع) بنية (اسما) ظرفا
الكسرة مناسبة ما قبل ياء المتكلم الساكنة أو فتحها مع المعتل كقاضي وإدغام ما قبلها فيها على لغة كَهَويَّ وفتَيَّ	X	باعتبار الحركات صوائت والإدغام صوتا		
أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والمصادر	X	باعتبار ما فيها من حركات وهي صوامت	X	باعتبار هذه الأوزان أبنية (كلمات) أسماء

والصفات المشبهة				
صياغة افعل التعجب والتفضيل			X	باعتبار الصياغة تتعلق بالبناء الاسم
التبادلات الصوتية				
بين أدوات النداء (يا) (أي) (هيا) (آ) (وا)	X	باعتبار ذلك كله متعلق بالصوت	X	باعتباره متعلقا ببنية الحرف
الاستغاثة وفتح لام المستغاث وكسرها	X	باعتبار ذلك كله صوتا		
صرف ما لا يتصرف لا تتناسب كسلاَ سلاًّ واعلالاً	X	باعتبار التناسب صوتا	X	باعتبار ما لا ينصرف بنية اسما
المقصود والممدود وصياغتهما وتثنيتهما	X	باعتبار الحركة صائتا	X	باعتباره (عشرة) بنية اسما
وجمعهما، وما فيها من حركات وأبنية	X	باعتبار الحركات صوائت	X	باعتبار ذلك كله أبنية متغيرة من حال إلى حال
جوع التكسير وما فيها	X	باعتبار الحركات صوائت	X	باعتبار ذلك كله أبنية متغيرة
التصغير وما فيه من حركات لكل بناء منه	X	باعتبار الحركات أصواتا	X	باعتبار صيغته أبنية
النسب وما فيه من حركات لكل بناء	X	باعتبار الحركات أصواتا	X	باعتبار صيغته أبنية

منه				
الوقف وما يتعلق به	X	باعتبار الوقف من أبرز مظاهر الصوت	X	باعتبار الموقوف عليه من الأبنية اسما أو فعلا.
الإمالة وما يتعلق بها	X	باعتبار الإمالة من أبرز مظاهر الصوت	X	باعتبار الممال بناء كلمة اسما أو فعلا أو حرفا
التصريف وما يتعلق به	X	باعتبار ما فيه من حركات صوائت	X	باعتبار تغير صيغ أبنيته الاسمية والفعلية والحرفية
الأبدال وما يتعلق به	X	باعتبار ما فيه من حركات صوائت	X	باعتبار تغير صيغ أبنيته الاسمية والفعلية والحرفية
همزة الوصل وما يتعلق بها	X	باعتبار ما فيه من حركات صوائت	X	باعتبار تغير صيغ أبنيته الاسمية والفعلية والحرفية
الإدغام وما يتعلق به	X	باعتبار ما فيه من حركات صوائت	X	باعتبار أن ما فيه همزة الوصل هو بناء اسم أو فعل أو حرف

الخاتـــمة

الخاتمة:

وبعد أن بلغ هذا البحث تمامه ووصله إلى منتهاه بحسب ما عالجنا فيه من قضايا فانه يجدر بنا أن ننبه إلى النتائج التي توصلنا اليها من خلاله:

- اهمية البحث في المستويات اللغة عموما صوتها وحرفها ونحوها ودلالتها
- مراعات الفصل بين مستويات اللغة واستقلال كل مستوى عن الأخر من حيث النظر والإدراك، لا من حيث التطبيق والعمل
- اعتقاد أن هناك تكاملا بين مستويات اللغة، فكل محتوى يكمل الأخر وكل منها يحتاج الأخر في بعض المسائل.
- مراعاة الترتيب بين مستويات اللغة وترتيب الأول فالأول فالبداءة بعلم الأصوات باعتباره يتعلق بدراسة الحرف وما فيه من مخارج وصفة وما تستحقه تلك الصفة من مظاهر كالترقيق وتفخيم، وإمالة، وفتح، وما إلى ذلك.
- ثم الانتقال بعد ذلك إلى علم الصرف باعتباره يتعلق بالبنية التي تشكلت من تلك الوحدات الحرفية، وما يطرا على هذه البنية من تغيرات في أولها أو في وسطها، أو في أخرها، لكن تغيرها في الأخر الذي ليس تغيرا إعرابيا يقتضيه دخول نوع من العوامل
- كذلك ما يطرا عليها من تغيير عند إسنادها إلى ما بعدها من ضمائر أو مضافات وغيرها.
- ثم الانتقال بعد ذلك إلى علم النحو أو التراكيب أو الجملة وما ينتج عن هذا التركيب من إثر الإعراب، أو تقديم أو تأخير وما إلى ذلك.
- ثم الانتقال بعد دلك إلى المستوى الدلالي، والمفاهيم الناتجة عن تلك الوحدات الحرفية التي شكلت أبنية تركبت فيهما بينها وكونت جملا خضعت للإعراب، وأعطت دلالة بلاغية أو غيرها

الخاتمة

- اهمية دراسة تراثنا اللغوي صوتيا كان أم صرفيا أم نحويا أم دلاليا.
- تسليط الضوء على الأعمال نحاتنا المتقدمين وكيف كانوا يعاملون مستويات اللغة ويوظفونها توظيفا يلفت الانتباه، ويستحق الدراسة في البحوث الأكاديمية.
- اهمية الدراسة في ألفيه ابن مالك المشهورة في النحو والتي ملأت شهرتها الأفاق.
- التنويه بمؤلفات صاحبها ابن مالك الأندلسي الذي يعتبر من المجددين في النحو، خصوصا أن له مصطلحات فردية في ذلك كمصطلح " نائب الفاعل" و "لغة يتعاقبون فيكم".
- أن المسائل المتعلقة بالصوت والصرف مبثوثة في اغلب الألفية.
- اغلب مسائل الصوت تتعلق بالحركات وما يسببها مما تسند اليه الكلمة أو لغة من اللغات العربية.
- اغلب مسائل الصرف تتعلق ببني الكلمات وتغيير صياغتها.

هذا ونحسب أننا بذلنا الجهد الذي قدمناه من مسائل البحث المتواضع توضع أصحابه، والمجال مفتوح فيه لكثير من المسائل التي فاتنا منها الكثير والكثير، والموفق من وفقه الله.

ونتقدم بالشكر جزيلا أولا واخراً إلى الله عز وجل وحده ثم إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، وإذ أصبنا فمن الله وحده، وان أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان وعلى الله التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المصادر والمراجع

مصادر ومراجع:

الكتب:

- عبد الصبور شاهين، علم الأصوات، مكتبة شباب القاهرة.
- الأمين علي السيد، في علم الأصوات، كلية دار العلوم، القاهرة.
- عبد الله بن يوسف جديع، المنهاج المختصر في النحو والصرف، مؤسسة الريان التوزيع والنحو.
- عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت.
- أحمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي، دار الغريب، القاهرة.
- محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، ط4، دارالتراث.
- لمكي بن أبي طالب، مشكل الإعراب في القرآن.
- سبوبيه، الكتاب.
- كمال بشير، علم الأصوات.
- ابن جني، دراسات صرفية.
- محمد بلبول وعبد الرزاق ترابي،الصواتة والصرف.
- ديزيريه سقال، الصرف وعلم الأصوات.
- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية.
- خالد إسماعيل حسان خاطر، الكامل في الصرف العربي.

رسائل جامعية:

مصادر والمراجع

- إيمان جربوعة، مدخل إلى علم الأصوات، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة.
- محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، الأردن.
- نفاح حسن، علم الأصوات العربية تطورها ونظريتهاوالاستفادة منها لتعليم اللغة العربية

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان:.....

إهداء :.....

ملخص:.....

مقدمـــــة.....أ

الفصل الأول: دراسة نظرية لعلم الأصوات وعلم الصرف

المبحث الأول: علم الأصوات.....2

أولا: مفهوم الصوت:.....2

ثانيا: تعريف علم الأصوات.....2

ثالثا: فروع علم الأصوات 3

رابعا: نشأة علم الأصوات 3

المبحث الثاني: علم الصرف 9

أولا: الصرف..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ثانيا: تعريف علم الصرف.....9

ثالثا: نشأة علم الصرف.....10

المبحث الثالث: نماذج من مظاهر الصوت والصرف 12

المطلب الأول: الإمالة 12

المطلب الثاني: التصريف 13

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لأبواب ألفية بن مالك

المبحث الأول: الإدغام.....17

المبحث الثاني: قلب الهمزة واو 18

الخاتـــمة.....25

فهرس المحتويات

المصادر والمراجع 28

فهرس المحتويات 31